المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سنة ثالثة لسانيات تطبيقية
مادة الفنولوجيا
أستاذ المادة: ع. ح. معزوز

المحاضرة 03

بين الفونيتيك والفونولوجيا

إن الدراسة اللسانية للغة تتوزع على أربعة مستويات؛ المستوى الصوتي، المستوي الصرفي، المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، وهناك من يضيف المستوى التداولي الذي تهتم به اللسانيات التداولية. وقبل أن تكون اللغة رموزا مكتوبة هي أصوات منطوقة حتى عد بعضهم هذه الأصوات المنطوقة الدالة مما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات، فسمي بـ "الكائن الناطق". ولهذا اهتم الباحثون بدراسة المستوى الصوتي إيمانا منهم بأن فهم الأصوات اللغوية هو الطريق لفهم اللغة وإدراك طرق اشتغالها، فظهرت مفاهيم تعالج الظاهرة الصوتية اللغوية.

أولا: الصوت: الصوت ظاهرة فيزيائية منتشرة في الطبيعة، إنها طاقة يحس بها نتيجة الاهتزازات، وانتقالها يكون عبر وسط ناقل هوائي إلى أذن السامع، ومنها إلى جهازه الإدراكي في المخ. وهو يشمل الأصوات الطبيعية والآلية.

ومن التحديد السابق نستنتج أن حدوث الصوت يستلزم: – جسم يهتز لينتج الذبذبات الهوائية –وسط ناقل لهذه الذبذبات – جسم يتلقى هذه الذبذبات.

أما إذا أردنا أن نخصص تعريفا للصوت اللغوي قلنا بأنه: أثر سمعي يتلقفه أذن السامع يصدر عن تلك الأعضاء التي يطلق عليها أعضاء النطق أثناء تفعيلها من قبل المتكلم.

ثانيا: علم الأصوات العام وعلم الأصوات الوظيفي

1- علم الأصوات العام la phonétique: يدرس هذا الفرع من اللسانيات الصوت اللغوي، ولأن الصوت اللغوي متعدد الجوانب والتشكلات لهذا العلم أيضا فروع:

- **علم الأصوات النطقي:** أو علم الأصوات الفزيولوجي، وهو الفرع الأساسي لعلم الأصوات العام، يهتم بالجهاز الصوتي متمثلا في دراسة أعضاء النطق وحركاتها ووظائفها، كما يهتم بتشخيص كيفية إنتاج الصوت لدى المتكلم مستعينا بأعضائه الفيزيولوجية.
- **علم الأصوات الفيزيائي:** هذا الفرع يهتم بالأصوات من مرحلة صدورها من المتلكلم وهي متجهة إلى المستمع، حيث تتخذ في هذه المرحلة طبيعة فزيائية محضة لأنها عبارة عن موجات تنتقل في الهواء.
- **علم الأصوات السمعي:** بعد انتشار الصوت على شكل تموجات في الهواء تلتقطها أذن المستمع، لهذا هذا الفرع من اهتماماته الإجابة عن التساؤل: ماذا يحدث عند المستمع بعد التقاط أذنه للصوت؟ وكيف يتم استقبال هذه الأصوات؟ وكيف تتم تترجمتها إلى صور سمعية فذهنية ليفهم منها معاني ما في سياقات تواصل معينة؟

وهناك فروع في علم الأصوات العام أخرى كعلم الأصوات التجريبي أو الآلي، علم الأصوات الوصفي، علم الأصوات المقارن...

2- بين علم الأصوات العام la phonétique وعلم الأصوات الوظيفيla phonologie :

علم الأصوات العام أو الفوناتيك: يبحث في أعضاء النطق ووظائفها وأوضاعها والذبذبات التي تنجم عن حركة الهواء، فهو يهتم بالصوت كمادة خام يحاول تشخيصها وفرزها وتصنيفها حسب المخارج والصفات والاستعمال، لذلك هناك من جعله منهجيا ينتمي إلى الكلام (الأداء المحسوس للغة)

أما الفونولوجيا: فيبحث عن قيم الأصوات داخل سياق استعمالها، فهذا العلم ينظر إلى الصوت على أنه قيمة في منظومة لغوية تخضع لقوانين عقلية يتم استعمالها وفقا لتلك القيمة التي تحظى بها في السلسلة الكلامية المقصودة لتحقيق التواصل المنشود من طرفي الخطاب.